

خزيت يا سراقه!

يهجو سراقه البارقي:

[من الكامل]

أَمْسَى خَلِيطُكَ قَدْ أَجَدَّ فِرَاقَا
 هَاجَ الْحَزِينِ وَذَكَرَ الْأَشْوَاقَا^(١)
 هَلْ تُبْصِرَانِ ظَعَائِنَا بِعُنْيَزَةٍ،
 أَمْ هَلْ تَقُولُ لَنَا بِهِنَّ لِحَاقَا
 حَتَّ الْحُدَاهُ بِهِمْ وَرَاءَ حُمُولِهِمْ
 بُزْلاً تَجَاسَّرُ لَمْ يَكُنْ حِقَاقَا^(٢)
 يَا رَبِّ قَائِلَةٍ تَقُولُ وَقَائِلِ:
 أُسْرَاقُ! إِنَّكَ قَدْ خَزَيْتَ سُرَاقَا
 إِنَّ الَّذِينَ عَوَوْا عُوَاءَكَ قَدْ لَقُوا
 مِنِّي صَوَاعِقَ تُخْضِعُ الْأَعْنَاقَا
 فَإِذَا لَقِيَتْ مُجِيلِسًا مِنْ بَارِقِ
 لَا قِيَتْ أَطْبَعَ مَجْلِسِ أَخْلَاقَا
 النَّاقِصِينَ إِذَا يُعَدَّ حَصَاهُمْ،
 وَالْجَامِعِينَ مَذَلَّةً وَنَفَاقَا
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أُدْمَرَ بَارِقًا،
 فَرَقَبْتُ فِيهِمْ عَمَّنَا إِسْحَاقَا^(٣)

نعم سابق القوم

[من الكامل]

أَسْرَى لَخَالِدَةَ الْخِيَالِ، وَلَا أَرَى
 طَلَالًا أَحَبَّ مِنَ الْخِيَالِ الطَّارِقِ^(٤)

(١) الخليط: جماعة القوم.

(٢) البزل: مفردها بازل: البعير شق نابه، الحقاق: مفردها حق: التي سقطت أسنانها هرمًا.

(٣) جعلهم أبناء إسحاق أي أنهم يهود غير عرب.

(٤) الطلل: يريد به شخص الحبيبة.

- إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ يُمَلِّ حَدِيثُهُ،
 (١) فَاَنْشَحْ فُوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ
 أَهْوَاكَ فَوْقَ هَوَى النَّفْسِ وَلَمْ يَزَلْ
 (٢) مُذْ بِنْتُ قَلْبِي كَالْجَنَاحِ الْخَافِقِ
 طَرِباً إِلَيْكَ وَلَمْ تُبَالِي حَاجَتِي،
 لَيْسَ الْمُكَاذِبُ كَالْخَلِيلِ الصَّادِقِ
 هَلْ رَامَ بَعْدَ مَحَلَّنَا رَوْضَ الْقَطَا
 (٣) فَرُوَيْتَانِ إِلَى غَدِيرِ الْخَانِقِ
 مَا يُفْجِمُونَ عَلَيَّ مِنْ مُتَمَرِّدٍ
 (٤) إِلَّا سَبَقْتُ، فَنِعَمَ قَوْمُ السَّابِقِ

من يأمن الحجاج

يمدح الحجاج:

[من الطويل]

- بِتُّ أَرَأَيْ صَاحِبِي تَجَلُّدًا،
 وَقَدْ عَلِقْتَنِي مِنْ هَوَاكِ عُلُوقُ
 فَكَيْفَ بِهَا لَا الدَّارُ جَامِعَةُ الْهَوَى،
 وَلَا أَنْتَ عَصْرًا عَنْ صَبَاكِ مُفِيقُ
 أَتَجْمَعُ قَلْبًا بِالْعِرَاقِ فَرِيقُهُ،
 (٥) وَمِنْهُ بِأُظْلَالِ الْأَرَاكِ فَرِيقُ
 كَأَنْ لَمْ تَرُقْنِي الرَّائِحَاتُ عَشِيَّةً
 (٦) وَلَمْ تُمَسِّ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِيقُ

(١) انشح: إسق، الوامق من ومق: أحب.

(٢) بنيت: فارقت. (٣) القطا: ضرب من الحمام.

(٤) نعم قوم السابق: أي نعم سابق القوم.

(٥) الأراك: شجر ذو شوك طويل الساق.

(٦) الرائحات: الذاهبات في العشي، الوميق: المحبوب.